لا تحسبوني غنيت بعدكم عنكم بشمس الضحى ولا القمر
لا تحسبوني أنست بعدكم إلى هديل الحمام في الشجر
لا تحسبوني استرحت بعدكم إلى نسيم الشمال بالسحر
لا تحسبوا العين بعدكم سرحت في مسرح من مسارح النظر
يأبى لها ذاك أن ناظرها في شغل بالسهاد والعبر
وكيف بالنوم للمباشر أطـ ـراف حمات الحيات والإبر
سقيا ورعيا لعيشة معكم أصبحت من عهدها بمفتقر
أمتعني دهرها بغبطته على الذي كان فيه من قصر
كانت لياليه كلها سحرا وكان أيامهن كالبكر
لهوا أطفنا بكل لذته وما فضضنا خواتم العذر
ولم ننل من جناه بهمتنا وإن حظينا بمونق الزهر
كم قد نعمنا بضم متشح وما اعتدينا بهتك مؤتزر
كم قد شربت الرضاب من قبل كانت ولكن شربت بالغمر
حذوي فم فيه لؤلؤ وجنى نحل بماء السحاب في النقر
غناؤه يشتكي حرارته وريقه يشتكي من الخصر
كنتم لنا فتنة من الفتن الـ ـصغر بلا شهرة من الشهر
وكل لهو بمثل وصلكم ذو غرر إذ سواه ذو غرر
أخذتكم طائعا أخا جذل ولم أدع طائعا ولم أذر
كأنني ما طلعت مقبلة علي يوما بأملح الطرر

في كفك

في كفك العود وهو يؤذن بالإ حسان إيذان صادق الخبر
إذ مشيكم مذكري غناء كم مشي الهوينا حواكن البقر
وإذ فسادي بكم يذكرني لتفسدن الطواف في عمر
كأن عيني أبصرتك ضحى في مجلسي والوشاة في سقر
كأنها ما رأتك كالملك الـ أصيد في التاج يوم مشتهر
وبين عينين منكم علم لم يسند شبهة له ولم يبر
يا أحسن العالمين حاسرة وأجمل الناس عند معتجر
كأنها ما رأتك صادحة والصدح الورق علف الزمر
يسمعن أو يستعدن منك شجا والتمر منا زمن قرى هجر
كأن داود كان يومئذ يتلو زبورا ملحن الزبر
كأنني ما اقترحت ما اقترحت نفسي فسامعتني بلا وزر
كأنني ما استعدت مقترحي يوما فكررته بلا ضجر
وصنت خدا كساه خالقه ا لحسن فصعرته عن الصعر
ولو تكدرت كنت معذرة والمسك ما لا يعاب بالذفر
كأنني ما نعمت منك بمر تاح نعيم ولا بمبتكر
رضيت من منظر بطيف كرى بعد ومن مسمع بمدكر
رضا كسخط ولو قدرت لغيرت ونكرت منكر الغير
لو أن قربي سوى المقادر في أمرك أحضرت عز منتصر
لكنها القرن لا بقاء ومه قرن عزيز لعزة النفر